

مشهد ميداني

تمهيد إسرائيلي لتقدّم المسلحين في القنيطرة «الحزام الآمن» إلى الواجهة مجدداً



براهم عدد المشاركين من كل فصيلة بين 50 و100 مسلح، إلا ان «النصرة» كان لها الحضور البرز (الاناضول)

بتمهيد مدفعي إسرائيلي، نجح مسلحو الجنوب السوري بالتقدّم في نقاط عدة في ريف القنيطرة، ما يسهم بإنشاء «حزام آمن» على الحدود مع الجولان المحتل طالما سعت تلك الأيبي إلى تحقيقه. لكن لا تبدو حسابات «وبشّر الصابرين» آيلة إلى النجاح مع عودة الاشتباكات إلى «العربع الأول»

استبشرت الفصائل المسلحة بعمليتها العسكرية الأخيرة في ريف القنيطرة الشمالي، معلنة السيطرة على نقاط عدة في مزارع الأمل وقرية طرنجة (12 كلم شمالي القنيطرة). وسعى المسلحون منذ



جند رئيس الائتلاف المعارض، خالد خوجة، دعوته المجتمع الدولي إلى «ضرورة فرض منطقة حظر طيران فوق سوريا لحماية المدنيين». وفي كلمته خلال مؤتمر دولي بعنوان «الفارين من قنابل الأسد البرميلية» نظمته بعثة لوكسمبورغ في الأمم المتحدة، رأى خوجة أنّ «حظر الطيران سيؤدي إلى نهاية الخوف وبداية الحل، وإنقاذ حياة المدنيين، وتخفيف الأثر الإنساني للأزمة، وإبطاء نزوح اللاجئين من داخل سوريا». وتابع أنّ «أنصار النظام، إيران وحزب الله وروسيا، سيدركون ساعتها أن الجهود المبذولة للوقوف إلى جانب (الرئيس بشار) الأسد، غير مجدية، وقد يصبح الحل السلمي أحد خياراتهم».

إعلانهم عملياتهم «وبشّر الصابرين» إلى السيطرة على قرية طرنجة، ومقر «السرية الرابعة» فيها. وفتت مصادر معارضة مطلعة على خطة المسلحين إلى أن المرحلة الأولى من «وبشّر الصابرين» انتهت «بنجاح»، فيما المرحلة الثانية من العملية هدفها الوصول إلى بلدة بيت جن (22 كلم شمالي القنيطرة)، لفتح الطريق أمام «المجاهدين» باتجاه الغوطة الغربية.

وشهدت منطقة الاشتباكات في طرنجة ومحيطها، منذ بداية العمليات العسكرية قصفاً مكثفاً من قبل المسلحين، بحسب المصادر، بالتوازي مع قصف لجيش الاحتلال الإسرائيلي لبعض مواقع الجيش السوري في القنيطرة دعماً للمهاجمين، وتعويضاً عن الخسائر التي لحقت بهم، في الأيام الماضية، بحسب مصدر ميداني سوري. وأفادت مصادر أهلية من بلدة حضر بأن قوات الاحتلال الإسرائيلي أغلقت منذ اليوم الثالث للعمليات (الأحد الماضي)، جميع الطرق بين قرنتي مجدل شمس وحضر، واستهدفت مدفعية جيش الاحتلال الموجودة في الجولان المحتل، أمس، مخزن ذخيرة في مقر «السرية الرابعة»، ما أجبر الجنود الموجودين في مقر «السرية» على الانسحاب باتجاه مقر «الكتيبة 120»، القريبة منها. وذكرت المصادر الميدانية أن مؤازرة وصلت ليل أمس إلى «120» وأن العمل جارٍ لاستعادة كامل «السرية»، حيث عادت الاشتباكات مجدداً في وقت متأخر من الليل.

في المقابل، أشار مصدر معارض مطلع لـ «الأخبار» إلى أن المعارك مستمرة في محيط «120» ومناطق تلون الحمر، لافتة إلى أن «المجاهدين سيكملون الحصار على الكتيبة 120، ليتمكنوا من فتح الطريق باتجاه بيت جن»، والسيطرة على المنطقة. وأكد المصدر أن الوصول إلى بلدة بيت جن، عند الحدود اللبنانية السورية، سيتيح للفصائل استكمال «الحزام الآمن» الممتد من الحدود الأردنية وصولاً إلى الحدود اللبنانية مروراً بالجولان المحتل. إلا أن المصدر المعارض رأى أن المرحلة الثانية من العمليات ستأخذ طابع «التقدّم البطيء والصعب» للفصائل، حيث سيكون التقدم «بمقياس المتر»، نظراً إلى صعوبة المعركة وحساسيتها.

ويضيف المصدر أن «الجيش لن يفرط بطريق الغوطة»، وفي المقابل سيواصل «المجاهدون» هجومهم،

فهم يمتلكون قواعد نارية، تقصف تجمعات الجيش من جهة بيت جن، ومن جهة القنيطرة»، مشدداً على أن المعركة «مستمرة حتى الوصول إلى بيت جن وفتح طريق الغوطة قبل الشتاء».

وتتكون غرفة عمليات «وبشّر الصابرين» من «حركة أحرار الشام» و«جبهة النصرة» و«جيش الإسلام» و«فتح الشام» و«جند الملاحم» و«الوية الفرقان» و«شباب الهدى» وآخرين. ويراوح عدد المشاركين من كل فصيلة بين 50 و100 مسلح، إلا أن «النصرة» كان لها الحضور الأبرز.

وأشار المصدر إلى أن العملية، لو قدر لها النجاح، ووصلت الفصائل إلى الحدود اللبنانية، ستواصل عملية بناء «الحزام الآمن»، لافتاً إلى أن الحدود ستبقى «آمنة»، إذا لم يتدخل حزب الله في سياق المعركة، ويفتح الجيش اللبناني له معابر، وعلى الرغم من سيطرة المجموعات

المسلحة على عدد من النقاط، إلا أن قوات الجيش دُمرت عدداً من الآليات والسيارات التابعة للمسلحين، وخصوصاً الدبابات والمدافع الثقيلة، وسط خسائر فادحة تكبدتها في العدة والعتاد.

وفي ريف دمشق، دارت مواجهات عنيفة بين الجيش ومسلحي «جيش الإسلام» في بلدة شبعاء،

الوصول إلى بيت جن، عند الحدود اللبنانية، سيتيح استكمال «الحزام الآمن»

جنوبي شرق العاصمة، بالتوازي مع اشتباكات مماثلة بين الطرفين في الجبال المطلّة على مدينة دوما وأوتستراد دمشق. حمص الدولي، وسط غارات للطيران الحربي على نقاط المسلحين في الغوطة الشرقية. إلى ذلك، استشهد مدنيان وأصيب 5 آخرون إثر سقوط قذيفة هاون، مصدرها المجموعات المسلحة، على حافلة نقل عمومية في منطقة العدوي في مدينة دمشق.

وفي غضون ذلك، اغتال مجهولون رئيس هيئة علماء مدينة تليسة (شمالي مدينة حمص)، الشيخ أكرم الحاج عيسى، أثناء عودته من المسجد فجرأ. كذلك، قُتل مسؤول ميداني في «اللواء 313»، التابع لـ «جيش التوحيد»، بقصف مدفعي من قبل الجيش على منطقة السعن الأسود في ريف حمص الشمالي.

وفي موازاة ذلك، أعلنت منظمة الهلال الأحمر السوري إنشاءها

عدداً من المناقصات لشراء الأدوية والمستلزمات الطبية «غير أنّ آياً من الشركات لم تتقدّم بأية عروض، وذلك بسبب فارق الأسعار مقارنة بسعر الدولار».

كغيره من القطاعات يعاني القطاع الصحي من مشكلة الفساد أيضاً، وهو ما يفسر إغراق السوق المحلية بأدوية تركية الصنع، تهزّب إلى

أزمة تصنيع الأدوية تتعلّق أيضاً بارتفاع تكاليف الإنتاج، «حيث يقتصر الإنتاج اليوم على أنواع محددة، بسبب استيراد المصانع للمواد الأولية بالقطع الأجنبي، الذي ارتفع سعره بشكل كبير». فيما توضح مصادر في وزارة الصحة، أنّ الوزارة عملت للحدّ من الآثار السلبية عبر طرحها

أصاب السوق من غلاء الأسعار، إضافة إلى انخفاض سعر صرف الليرة أمام الدولار، ليضاف إليه قرار وزارة الصحة، أخيراً، برفع أسعار الأدوية بنسبة تراوح بين 50 و65%، ليجد المواطن نفسه أمام واقع مرير، وهو الذي اعتاد طبابة مجانية أو شبه مجانية، قبل الحرب. ويوضح أحد مندوبي شركات الأدوية أنّ

الخدمة في أغلب المحافظات، إضافة إلى هجرة الكثيرين من خيرة الكادر الطبي. كذلك فاقمت العقوبات الاقتصادية الخارجية الأزمة، لكونها لم تستثن القطاع الصحي، لنصل، بطبيعة الحال، إلى نقص الأدوية على أنواعها. طبعاً لم يغب قطاع الأدوية عن

دمشق - سوسن سلمان

على الرغم من الأهمية الاستثنائية للقطاع الطبي في زمن المعارك، غير أن الحرب لم توفّر هذا القطاع، فالحقت به، كما القطاعات الأخرى، أضراراً بالغة أدت إلى خروج عدد كبير من المستشفيات والمراكز الصحية ومصانع الأدوية عن

تقرير

الحرب تقامر بصحّة من بقي على قيد الحياة